المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاةُ والسلامُ على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فقد اتسمت العربية بفكرها الصادق لفكر الامة وخصائصها، فهي تنقل لنا فكرا معرفيا ضخما له جذوره الممتدة في أعماق التاريخ، وقد اتصف هذا الفكر المتجدد بالتدفق دوما، وهي خصيصة اكتسبها من عمق اللغة وبلاغة ابنائها، وقد شغل هذا التراث الأصيل كثيرا من الباحثين؛ لمراجعة هذه التراكيب مراجعة نقدية علمية لِما أبداه المتقدمون من النُّحاة رحمهم الله، وبيان غاياتهم، وفكرهم الذي أوقد فكر من جاء بعدهم بعد هذا الجمود الذي اعترى قواعد النحو، وتعقيدها، وقد جرى ذلك بعد استقراء لكثير من أقوال العرب.

فلم يكن الأمر كما يظن بعضهم بأنَّها تراكيب مجردة تعمل على تعقيد اللغة بحجة حفظ اللسان، فإذا ما رجعنا إلى زمن أبي الأسود الدؤلي؛لوجدنا أنَّه قد وضع ثلاثة مصطلحات يبنى منها الكلام في العربية اسم، وفعل، وحرف بعد توجيه من الإمام علي (عليه السلام)؛ وذلك لئلا يقع المسلمون باللحن، والحادثة معروفة لدى القاصي والداني، لكن الذي يفيدنا هنا أن أبا الأسود الدؤلي لم يكترث للعلامة الإعرابية وحدها؛ لأن العلامة الإعرابية هي محصلة إدخال المفردة داخل التركيب؛ لتأليفها، وإبراز المعاني من ذلك، فالعلامة أوجدها المتكلم؛ لتمييز المعاني، وإثباتها. لذا كان جر لفظة (رسول) لحنا في قوله تعالى: چ چ چ چ چ چ[1]؛ لأنه أثبت معنى غير المعنى المقصود، وهو براءة الله، ورسوله من المشركين؛ لذا أجاز الرفع على لفظة (رسول) رفعت على الابتداء وخبرها محذوف، تقديره كذلك، أو عطفا على اسم (إنَّ)[2]. ومن هذا نجدهم قد وضعوا قرائن لفظية، ومعنوية للتمييز بين المعاني، وعدم إيقاع الوهم؛ لئلا يختلط الكلام بعضه ببعض فتلتبس المعاني، فالعلامة، والحروف، والمعاني، والتقديم والتأخير، والوصل، والفصل،...الخ؛ تأتي لإرادة معنى ما؛ لمنع إلتباس المفردات عند تركيب بعضها ببعض، لذا نجد أن النحاة قد وضعوا بعض الأدوات للفصل بين شيئين؛ لئلا يلتبس أحدهما بالآخر، لإيضاح المفهوم، أو المدلول، من إيلاج الأداة في التركيب المزمع تأليفه؛ لذا رأيت أنه من الممكن بيان ذلك، والمعنى المراد من هذه الأدوات، أو البعد التركيبي، والسياق لإيلاج هذه الأدوات (الفواصل)، وعرجت إلى تفصيل القول في (إنَّ، وأنَّ)، ومراد النُّحاة، وفرضية السياق لنخرج إلى معنى نصل منه إلى معرفة إيلاج الفواصل النحوية في تركيب (أنْ) المخففة مع قريبيها، ولِمَ وضع النُّحاة هذه الفواصل، فأردتُ مناقشة هذه المسألة؛ لبيان مدى التفكير النحوي الذي لا يقبل التباس المسائل بعضها ببعض، وعليه فقد جعلت بحثي متضمنا تمهيدا، وثلاثة مباحث، وهي كالاتي:

التمهيد : وقد مهدت فيه لشيء يسير من العلاقة القائمة بين الكلمات، وتركيبها، والسياق الذي يحكم بينها .

المبحث الأول: تضمن مطلبين:

المطلب الأول: آلية فتح همزة (إنَّ) وكسرها.

المطلب الثاني: أنَّ ومعانيها.

المبحث الثاني: تضمن مطلبين:

المطلب الأول: أنْ المخففة وأنواعها.

المطلب الثاني: أنْ وعملها عند التخفيف.

المبحث الثالث: الأبعاد التركيبية والسياقية لمجيء الفواصل النحوية.

التمهيد

اتسمت اللغة العربية بخصائص تميزها عن بقية اللغات، وفي أثناء دخولها السياق-سياق الكلام-لتضفي تغييرا في مدلول التراكيب النحوية المرادة من قبل المتكلم، وهي تدور ضمن نظام محكم على (البنية، والتركيب، والدلالة، والسياق، والاعراب)؛ ليشكل بمجموعها نسقا لغويا متجانسا يمتزج من الطابع الاجتماعي للعربي، فإن النحو، والدلالة جزءان متعانقان حميمان، والفهم الصحيح للنحو هو الفهم الأساس للدلالة التي يقوم عليها النص. فإن كل عنصر في بنية النص يمثل جزءا في بناء دلالته، سواء أكان عنصرا صوتيا، أم صرفيا، أم نحويا.

فالنحو في مفهومه هو مجموعة القواعد المتنوعة المتعددة التي تحكم بنية نص ما فسميت مجموعة النحو، وهذا التأليف في الوقت نفسه يكون سياقه اللغوي الخاص به ،وبنيه بروابطه، وعلاقاته، ويحدد أبعاده النصية، وعليه فإن التغير الدلالي لأي نص يقوم على معطيات مفرداته المؤلفة في نظام لغته؛ وذلك لأن الغاية التي يسعى إليها الناظر في النص، أو المتلقي هي فهم النص ووسيلته[٣]، فلا تكون للعلاقة النحوية ميزة في ذاتها، ولا للكلمات المختارة ميزة في ذاتها، ولا لوضع الكلمات المختارة في موضعها الصحيح ميزة في ذاتها ما لم يكن ذلك كله في سياق ملائم.

فهناك تفاعل بين العنصر داخل التركيب النحوي، وبين العنصر الدلالي، فكلاهما يمد الآخر، فتأثير دلالة سياق النص اللغوي، وسياق الموقف الملابس له على العناصر النحوية

واضح من حيث الذكر، والحذف، والفصل، والوصل، والتقديم، والتأخير،...الخ، إذ إنَّ دلالة السياق تجعل الجملة ذات الهيئة التركيبية الواحدة بمفردها نفسها إذا قيلت بنصها في مواقف مختلفة تختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه مهما كانت بساطة هذه الجملة وسذاجتها.

فلا معنى للنظم غير أن توفى معاني النحو فيما بين الكلم، وقد بلغت في الوضوح، والظهور، والانكشاف إلى أقصى غاية، وإلى أن تكون الزيادة عليه كالتكلف لما لا يحتاج إليه؛ لذا جيء بالقرائن من علامات، وحروف للتمييز بين المعاني المرادة، والمختارة(٤) .

إذا نجد أنَّ التركيب النحوي يتألف من عناصر لغوية مسبوكة، ومرتبة داخل التركيب، وتتأثر بطريقة النطق المصاحبة لها من نبر وتنغيم، وعليه فالتركيب النحوي سياق نجد فيه العلاقات مجتمعة ليكمل بعضها بعضا (المعجمية، والنحوية، والدلالية)؛ لأن االنظم تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض؛ لأن الأحداث والمتغيرات الصوتية (الكلاميةالمنطوقة، والمرئية، والمكتوبة) عوامل تؤثر على مدلول العناصر اللغوية داخل التركيب' فالعلاقة بين النحو والمعنى علاقة وثيقة[٥]، فليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، فكل نص ذو قيمة، وقدر على أن لا يكون نصا عابرا أو إشارة طارئة، فهو نص جاء في سياق نظرية متكاملة تنظر إلى النص، وتفسيره، وهذا التفسير يقوم على معطيات النحو، ومعانيه، وينبني على التعليق. فليست غاية النحو هي معرفة الصواب، والخطأ في ضبط أواخر الكلام فحسب[٦] .

وقد أنشأة التراكيب النحوية لغرض معنوي قصدي، الغاية منه تحقيق التواصل على مستوى رفيع، فالأنماط النحوية الكثيرة تعكس مستويات التعبير، والمعنى المباشر، وغير المباشر، فالنُّحاة على اختلاف مشاربهم وظفوا الأدوات الإجرائية في رصد أساليب التعبير، وأشكال التراكيب، ثم وصفها، وتحليلها، فالطرح المقصود هنا هو تتبع مسار دلالة الأداة والتي مثار جدلنا، وبيان نصيبها في ضبطها، وبيان المعنى المراد من إيرادها في داخل التركيب النحوي، واختلافها عن (إنَّ) المكسورة الهمزة[٧]؛ لذا فقد عمدنا في هذا البحث إلى بيان المعاني التي تؤديها (أنَّ)، وبيان فكرة وضع الفواصل عند تخفيف هذه الأداة، وما هي الأبعاد التركيبية والسياقة لمباشرتها عند التخفيف في بعض المواضع؛ من خلال استقراء لبعض آي الذكر الحكيم، وما بينه النُّحاة في كتبهم، وتحليل ذلك ضمن النص القرآني، وموروثنا العربي.

المبحث الأول

المطلب الأول

عمل النُّحاة على إثبات ضوابط (إنَّ) المكسورة، والمفتوحة؛ للتمييز فيما بينهما؛ ليتسنى معرفة المعنى المراد عند مباشرتها الجملة الأسمية، وهو دليل تفريق الأوائل من النُّحاة بين (إنَّ) المكسورة، والمفتوحة الهمزة.

ضوابط كسر (إنَّ) :

ذهب النُّحاة إلى وضع ضوابط تكون (إنَّ) فيها واجبة الكسر[٨]، وهي كالآتي:

١- إذا جاءت (إنَّ) في بداية الجملة، نحو: ﭽ ﮋ ﮊ ﮉ ﮈ ﮇ ﭼ[٩].
٢- إذا جاءت (إنَّ) في صدر صلة الموصول، نحو قوله تعالى: ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ[١٠].
٣- إذا جاءت (إنَّ) في جملة مقول القول، قال تعالى: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ[١١].
٤- إذا جاءت (إنَّ) في جملة القسم، وقد تضمن خبرها اللام، نحو قوله تعالى: ﭽ ﮋ ﮊ ﮉ ﮈ ﭼ[١٢].
٥- إذا وقعت (إنَّ) في موضع جملة الحال، نحو : (زرته وإني ذو أمل).
٦- إذا وقعت (إنَّ) بعد فعل من أفعال القلوب وقد علق عمله باللام (علمت إنَّ زيدا لقائمٌ).
٧- إذا وقعت (إنَّ) بعد ألا الاستفتاحية فهي تمثل جملة ، نحو قوله تعالى: ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ[١٣].
٨- إذا وقعت (إنَّ) بعد حيث؛ لأن (حيث) من الألفاظ التي تلزم المضاف أن يكون جملة.
٩- إذا وقعت (إنَّ) المكسورة الهمزة خبرا عن اسم عين، مثال ذلك: (زيدٌ إنَّه قادمٌ).

ثانيا/ ضوابط فتح (إنَّ)[١٤] :

بيَّن النُّحاة أنَّ (أنَّ) المفتوحة الهمزة يكون ضابط فتحها أن تكون مع قريبيها في تأويل المصدر، إذ إنَّ هذا المصدر المؤول قد يرد في ثلاثة حالات، وهي الرفع، مثال ذلك قوله تعالى: ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ[١٥]، وحالة النَّصب، كقوله تعالى: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ[١٦]، وحالة الجر، كقوله تعالى: ﭽ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ[١٧].

فضابط ذلك كله نجد أنَّ (إنَّ) المكسورة الهمزة لا تقع إلاَّ في بدايات الجمل[١٨]؛ لذا قال في ابتداء الكلام ، وبعد الاستفتاح، وتقع في الجملة المضافة إلى (حيث)، وفي بداية جملة مقول القول، كذا جملة جواب القسم، وجملة الحال، وجملة أفعال اليقين حال تعليقها عن العمل، أمَّا أنَّ فيكون ضابطها أن تسد مسد المصدر مع معموليها، قال سيبويه : " إنَّ الكلام بعد (إنَّ،

وأنَّ) غير مستغن كما أنَّ المبتدأ غير مستغن، وإنَّما كرهوا ابتداء أنَّ؛ لئلا يشبهوها بالاسماء التي تعمل فيها (إنَّ)، ولئلا يشبهوها بـ(أن) الخفيفة؛ لأنَّ أنْ، والفعل بمنزلة مصدر فعله ينصبه، والمصادر تعمل فيها(إنَّ، وأنَّ) "[١٩]

المطلب الثاني: معاني (إنَّ، وأنَّ) :

بعد التحري الذي قام به أهل العربية، واستقرائهم لكلام العرب، وآي الذكر الحكيم نجدهم قد عملوا على وضع الضوابط التي ترسم فيها (إنَّ) سواء المكسورة أم المفتوحة ليتسنى معرفتها، وبيان المعنى المراد من ذلك؛ لذا وجدنا أنفسنا أمام حقيقة أن النحاة لم يضعوا شيئا إلا وقصدوا منه معنى من المعاني، لذا كان من باب أولى ؟ أن نبين المعاني التي وردت في كتبهم، وما قد نتوصل إليه داخل سياق التركيب النحوي، وهي كالآتي:

١- وردت في كلام العرب بمعنى (نعم) فلا يكون لها اسم، ولا خبر، وقد جاء ذلك نثرا، ونظما، فمن النثر قول عبد الله بن الزبير لرجل قال له: (لعن الله ناقةً حملتني إليك، إنَّ وراكبها)[٢٠]، ومنه قول الشاعر[٢١]:

يقولون أعمى قلتُ إنَّ ورُبَّما يكون وإنِّي مِن فتىً لبصيرُ

وقد حكى الكسائي عن عاصم قال العرب: تأتي بـ(إنَّ) بمعنى نعم، وحكى سيبويه أن (إنَّ) تأتي بمعنى أجل[٢٢]، وإلى هذا القول كان محمد بن يزيد، وإسماعيل بن إسحاق يذهبان، قال أبو جعفر: ورأيت أبا إسحاق، وأبا الحسن علي بن سليمان يذهبان إليه. وحدثنا علي بن سليمان قال حدثنا عبد الله بن أحمد ابن عبد السلام النيسابوري ثم لقيت عبد الله بن أحمد هذا، فحدثني قال حدثنا عمير بن المتوكل، قال حدثنا محمد بن موسى النوغلي من ولد حارث بن عبد المطلب، قال حدثنا عمرو بن جميع الكوفي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي، وهو علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لا أحصي كم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على منبره يقول: إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ثم يقول أنا أفصح قريش كلها، وأفصحها بعدي أبان بن سعيد بن العاص، قال أبو محمد قال عمير إعرابه عند أهل العربية في النحو إن الحمد لله بالنصب إلا أن العرب تجعل إن في معنى نعم كأنه أراد نعمْ الحمد لله، وذلك أن خطباء الجاهلية كانت تفتتح في خطبتها بنعم، وقال الشاعر في معنى نعم[٢٣] .

قال الشاعر[٢٤]

قالوا غدرت فقلت إن وربما نال العلى وشفى الغليل الغادر

قال الشاعر[٢٥]:

بَكَر العواذِلُ في الصَّبوح يَلُمنّني وأَلومُهُنّهْ ويقُلنَ شيبٌ قد علاكَ وقد كبرتَ فَقُلتُ إنَّه

٢- ومنهم من قال إنَّها –أنَّ- تأتي بمعنى الأنين، وهي من أنَّ يئنُّ، وقيل هو فعل، وليس حرف توكيد، إلا أنَّها تأتي بمعنى الأنينَ[٢٦].

٣- وقيل إنَّها تأتي بمعنى (عدي) أمر من وأَي يئي مؤكدا بنون التوكيد الثقيلة، وزنه(عِنَّ) ، ومنه[٢٧]

إنَّ هندُ المليحةُ الحسناءَ وأيَ مَنْ أتبعتْ بوأْيٍ وفاءً

وتقدير البيت: عِدِي يا هندُ المليحةَ الحسناءَ وَعْدَ من أتبَعَتْ بوعدٍ وفاءً ، قال أبو الفتح البعلي: "وأمَّا أنَّ المفتوحة فمثل المكسورة في التأكيد"[٢٨].

ومن معاني (أنَّ) المفتوحة الهمزة أيضا:

١-قيل إنَّها تأتي بمعنى التأكيد، وهذا ما ذهب إليه أغلب النُّحاة[٢٩].

٢-تأتي (أنَّ) بمعنى التحقيق، وهذا ما أردنا إثباته.

٣-تأتي (أنَّ) بمعنى (لعلَّ)، قال تعالى: چ □ □ □ □ ى ى ي ي چ[٣٠]، أي: (لعلَّها)، وهو قول الخليل، وسيبويه، والكسائي، وهو كلام العرب ، قال الخليل: "هي بمنزلة قول العرب: (ائت السوق أنَّك تشتري لنا شيئا، أي: لعل"[٣١]، فكأنه قال: لعلها إذا جاءت، وقد استشكل بعض النُّحاة مجيء (أنَّ) المفتوحة الهمزة للتوكيد؛ وذلك لأنك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم يفد توكيدا، وليس هذا الاشكال بشيء، وهي فرع المكسورة الهمزة وهو مذهب سيبويه والمبرد، وابن السراج[٣٢].

المبحث الثاني

المطلب الأول

أن المخففة وأنواعها :

بعد عرض لأقوال أهل العربية، وكتبهم من النحو، ومعاني الحروف، نجد أنَّهم قد بينوا أنَّ "أنْ" المفتوحة الهمزة تكون على أربعة أوجه، وهي:

١- أنْ المخففة من الثقيلة، كقوله تعالى: چ چ ي ي ذ ذ ڈ ڈ چ (٣٣)، وقال تعالى: چ چ چ ج ج چ چ (٣٤)، وقال الشاعر[٣٥]:

في فتية كسيوف الهند قد علموا أنْ هالك كل منْ يحفى وينتعلُ

٢-أنْ الناصبة للفعل[٣٦]، وهي التي تنقله إلى الاستقبال، ولا تجتمع مع السين، وسوف، وهي مع الفعل بمعنى المصدر، تقول: يسرني أن تأتيني، بمعنى يسرني إتيانك، وأكره أنْ تخرج، بمعنى: أكره خروجك، ومنه قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[٣٧]، ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ[٣٨].

٣-أنْ تأتي بمعنى (أي) التفسيرية الخفيفة، نحو قوله تعالى: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ[٣٩]، أي: امشوا، وذلك أن انطلاقهم قائم مقام قولهم امشوا واصبروا على آلهتكم، فجاءت "أنْ" بمعنى "أي" التي للتفسير، فلم تكن هنا على تفسير الخليل للإخبار[٤٠] ، نحو قولك: أصلي أن أنا رجل صالح، وإن شئت قلت أنا رجل صالح، والتقدير: أي: أنا رجل صالح[٤١] .

٤- تأتي "انْ" زائدة نحو: لما أن جئتني أكرمتك، والمعنى : لما جئتني أكرمتك إلا أنك أتيت بـ(أنْ) للتوكيد، ومنه قوله تعالى ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[٤٢]، وقال تعالى: ﭽ □ □ □ □ □ ﭼ[٤٣].

فقد بيَّن سيبويه أنَّ "أنْ" قد تأتي في وجه من الوجوه لغوا لا محل لها من الإعراب[٤٤]، ففي هذه الآيات التي ذكرت لا موضع لها من الإعراب، وهذا ما ذهب إليه ابن عطية، وأبو حيان، والسمين الحلبي، أي: أنَّها زائدة؛ لأنَّهم اطردوا على زيادتها قبل (لو) في خبر القسم، والتقدير: " والله لو كانوا يعلمون"(٤٥).

المطلب الثاني

عملها:

عمل أهل اللغة على استقراء كلام العرب، وانتحاء سمتهم، والتعبير عن أصواتهم بالكيفية التي تكلم بها العرب، وتحداهم فيها القرآن الكريم؛ لذا سكنوا البوادي لفترات ليأخذوا اللغة من أهلها، وعملوا على وضع آلية لتركيب الجمل، وبيان دلالتها؛ لاشتمالها على ثلاثة اجناس (الاسم، والفعل، والحرف)، قال ابن مالك في ألفيته[٤٦]:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم اسم، وفعل، ثم حرف الكلم

واحده كلمة والقول عم وكلمة بها كلامٌ قد يؤم

فقد اعطت هذه الاجناس عند تركيبها دافعا قويا لوضع آلية إحكام اللسان عن اللحن، وبيان الدلالات وراء كل تغيير يطرأ على المفردات، والجمل، ومنها التأخير، والتقديم، والفصل، والوصل، وتبدل العلامات الإعرابية...الخ.

فالحرف هو القسم الثالث من أقسام الكلام، ويقسم على قسمين:

١-الحروف المختصة: وهي التي تختص بالدخول على أحد القبيلين (الاسم، والفعل).

٢-الحروف المهملة: وهي الحروف التي تشترك بالدخول على القبيلين من غير أن تختص بمقتض واحد؛ وذلك لأنهم قالوا: " ما لايختص فحقه أن لا يعمل"، علما أن الحروف موضوعة في أصلها للاختصار،

ومعانيها التي تدل عليها معاني الأفعال، وهي نائبة عن أفعالها فـ(هل) تنوب عن قولك: (استفهم)، و(ما) نوب عن أنفي، و(إنَّ) تنوب عن أُؤكد.

فأنَّ (إنَّ) وأخواتها من الحروف التي تختص بالدخول على الجمل الاسمية، فهي إذاً تعمل على نصب المبتدأ اسما لها ، وترفع الخبر خبرا لها؛ وذلك لاختصاصها، أي: أنها مختصة بضرب من الكلام[٤٧]،

واختصاص الشيء بالشيء دليل على قوة تأثيره فيه، فإذا أثر في المعنى أثر في اللفظ؛ ليكون اللفظ بحسب المعنى، وهذا هو الأصل في كل حرف مختص أن يكون عاملا، وفي غير المختص أن يكون غير عامل، لكن الفرع دائما اضعف من الأصل[٤٨]؛ لأن الفرع أحط، وأدنى رتبة من الأصل[٤٩]؛لذا ضعفت عن العمل؛ لأنها فرع على الفعل، والفروع تضعف عن الأصول فعكس الأمر معها فينبغي أن نسمي المرفوع بالفاعل والمنصوب بالمفعول، لكن هذه التسمية تقتضي وجود الفعل، أو ما يعمل عمله، فعبَّر عن الأول بالاسم-اسم ما هو مفعول-وعن الثاني بالخبر؛ لأنه في المعنى خبر حقيقة[٥٠] ،قال سيبويه: " هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول، واسم الفاعل والمفعول لشيء واحد"[٥١]، والكلام بعد (أنَّ) مستغن كما أن المبتدأ غير مستغن، وإنما كرهوا ابتداء (أنَّ) ؛ لئلا يشبهوها بالاسماء التي تعمل فيها (أنَّ)[٥٢]، فإننا نجدهم قد شبهوها بالأصول في أضعف أحوالها، وأضعف أحوال الفعل أن يتقدم منصوبه على مرفوعه تقدُّما لازما، كقولك: ضربَ زيدا غلامُه، وقيل: إنَّ الفعل في منصوبه أضعف من عمله في مرفوعه؛ لأنه في الرتبة متراخ عنه، فجعل الأضعف يلي إنَّ وأخواتها ليقوى بتقدمه، فيعمل فيه العامل الضعيف ، وأخر المرفوع ؛ لأنه بقوته يستغني عن قوة ملاصقة العامل، وقيل أيضا: إنَّ المرفوع لو تقدَّم لجاز إضمارُه، والحرف لا يتَّصل به ضمير المرفوع، كالتاء، والواو في قمت، وقاموا، فإذا فصل بين (أنْ) والفعل بفاصل فهي المخففة، وليست الخفيفة؛ وذلك لأنَّ (أنْ) لا تعمل إنْ فُصل بينها وبين فعلها بفاصل[٥٣] .

المبحث الثالث

الأبعاد التركيبية والسياقية لوجود الفواصل

كان أهل العربية حريصين كلَّ الحرص على إخراج هذه الصناعة بالوجه الحسن الذي لا يقبل الخطأ، والالتباس، فقد كانوا أكثر دقة، وتمحصا لاستعمال الأدوات، وتقعيدها وفقا لما ورد في كلام العرب ممن يستشهد بكلامهم، وما ورد من حالات في آي الذكر الحكيم ضمن فكرهم النحوي، والعمل

على إبعاد هذه التراكيب من التباس أحدها بالآخر؛ لذا نجدهم في موضوع بحثنا هذا قد وضعوا فواصلا-قرائن لفظية-نحوية، وعلامات، وما شاكل ذلك من القرائن؛ خوفا من التباس استعمال الأدوات بعضها ببعض، وهذا هو ضمن استقرائهم الذي أجروه على كتاب الله، وكلام العرب، وما تدل عليه هذه الأدوات ضمن نطاق دلالة السياق الداخلة فيه، ومن هذه الأدوات (أنْ) المخففة المفتوحة الهمزة.

فإننا نجد أنَّ النُّحاة قد بيَّنوا في كتبهم بعض المفاهيم عنها، والتي حقيقة كانت سببا للبحث في هذا المضمار؛ وذلك لبعض الوقفات التي جذبتنا لنبين بعضا منها، محاولين وبتوفيق منه أن نجد ونضع بعض اللمسات التي نظن أنَّها تسهم في بيان دقة المعنى الذي بسببه قد وضعت الضوابط النحوية لمنع التباس المعاني بعضها ببعض؛ لذا جاءوا بالأدوات التي تضفي بعضا من المعاني إبعاد التباسها.

فلو نظرنا إلى كتب أئمة النَّحو فيما يخص (إنَّ) وأخواتها؛ لوجدنا أنَّهم يعدونها خمس، وليس ست أدوات، وهي(إنَّ وأنَّ، لكن، ليت، لعلَّ، كأنَّ)، أي: أنَّهم قد عدّوا (أنَّ) فرع من (إنَّ)، ومن هؤلاء:

أبو العباس المبرد، قال: " الأحرف الخمسة المشبهة بالأفعال" ثم قال: " إنَّ، وأنَّ مجازهما واحد؛ فلذلك عددناهما حرفا واحدا"[٥٤].

ابن السراج قال: " الحروف التي تعمل عمل الفعل، فترفع، وتنصب خمسة أحرف، وهي: إنَّ، لكنَّ، ليت، لعلَّ، كأنَّ"[٥٥].

ابن مالك قال: " كون أحرف هذا الباب خمسة لا ستة كما يقول أكثر المصنفين، ويكملون الستة بـ(أنَّ) المفتوحة، ولا حاجة إلى ذلك، فإنَّها فرع المكسورة"[٥٦].

وقيل: لأنَّ المكسورة هي الأصل؛ لأنَّها مستقلة، والمفتوحة كبعض اسم لتقديرها، هي وما عملت فيه، وقيل: المفتوحة أصل المكسورة، وقيل: كل منهما أصل بنفسها[٥٧] ، وقيل: لم يذكر الناظم في تسهيله أنَّ المفتوحة نظرا إلى كونها فرع المكسورة، حيث قيل إنَّ هذا صنيع سيبويه[٥٨].

وقيل: عدَّها سيبويه خمسة فاسقط أنْ المفتوحة؛ لأنَّ أصلها إنَّ المكسورة"[٥٩].

وإذا ما رجعنا إلى قول سيبويه نجد أنَّه قد ذكر ذلك في الجزء الثاني من كتابه بقوله: " هذا باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها عمل الفعل فيما بعده"[٦٠]، لكنَّه أفرد لـ(أنَّ) بابا فيه بعض أحكامها ثمَّ يستدرك ما فاته من ضوابط، وأحكام تتعلق بـ(إنَّ) وأخواتها؛ لذا نجده قد بيَّن أنَّ الاثنين لهما عمل مستقل فيه أحدهما عن الآخر، قال: "هذا باب إنَّ، وأنَّ"[٦١]، وقال: " أمَّا أنَّ فهي اسم، وما عملت فيه صلة لهما كما أنَّ الفعل صلة لأنْ الخفيفة، وتكون أنْ اسما""[٦٢]، وقال أيضا: "هذا باب إنَّما وأنَّما"[٦٣]، ومن هذا نجد أنَّه استدراك بعض الضوابط التي لم يذكرها في الجزء الثاني؛ ليكمل أحكاما لإنَّ وتخفيفها[٦٤].

من هذا نجد بعضا من أئمة النَّحو المتأخرين قد بنوا كلامهم وفق ما جاء في كتاب سيبويه، إلا أننا نجد أنَّ سيبويه عندما قال ذلك لم يذكر (أنَّ) معها، أي: ثمَّ استدرك ذلك في باب آخر من الجزء الثالث من كتابه، فلم تكن (أنَّ) كـ(إنَّ) بدليل أنَّ المكسورة تمثل جملة، والمفتوحة تحتاج إلى صلة لها، فهي اسم، وقدَّرها سيبويه بـ(ذلك)، نحو: (علمتُ أنَّك منطلقٌ)، أي: علمتُ ذاك، قال سيبويه: " وأمَّا إنَّ فإنما هي بمنزلة الفعل، لا يعمل فيها ما يعمل في (أنَّ) كما لايعمل في الفعل ما يعمل في الاسماء"[٦٥].

الأمر الثاني: إنَّنا وجدنا أنَّ هذه الأداة المفتوحة لا تقع إلا بعد فعل من أفعال اليقين، قيل: أفعال العلم، واليقين، والمعرفة، وما جرى مجراهما من أفعال التحقيق تختص به (أنَّ) المشددة الناصبة للأسماء دون (أنْ) المخففة الناصبة للأفعال، وإنَّما خصت هذه الأفعال بالمشددة"[٦٦]، أو أفعال ترقى إلى قوة أفعال اليقين، أو اليقين الخاطيء الذي سرعان ما ينكشف زيف ادعائهم فيتغير إلى اليقين الصادق، أو يبقى بحكم السياق، إذ إنَّ أفعال القلوب منها أفعال تختص بالرجحان، والشك، إلاَّ أنَّها قد تأتي أيضا بمعنى اليقين، أو يرقى إلى قوة اليقين، ومن هذه الأفعال: (حسب، وظنَّ)، قال سيبويه: " وإنَّما حسنت أنَّه ههنا؛ لأنَّك قد أثبت هذا في ظنك كما أثبته في علمك، وأنَّك أدخلته في ظنِّك على أنه ثابت الآن كما في العلم، ولولا ذاك لم يحسن (أنَّك)ههنا، ولا (أنَّه) فجرى الظن ههنا مجرى اليقين؛ لأنَّه نفيه"[٦٧]

قال لبيد بن ربيعة العامري[٦٨] :

حسبت التقى والجود خير تجارة رباحا إذا ما المرء أصبح ثاقلا

أي: إنَّ أفعال الرجحان بعضها قد يدخل على (أنَّ)؛ وذلك لقوتها في صدورهم، فينزل منزلة العلم، والسبب المقتضي لوقوع المخففة بعد اليقين، أو الظن الثابت أنَّها جاءت من باب الإخبار، والجزم في الأمر لا التأكيد بشيء قد شكك فيه، فعندما نقول : (قد علمت أن لا يقول ذاك) جاءت هنا بمعنى الإخبار، واليقين، والجزم في الأمر ولم تأت لتأكيد أمر متأرجح؛ لذا ناسبت أفعال اليقين أو الظن الثابت هذه الأداة، فإذا قلت (علمتُ أنه لا يقولُ) كان ذلك إخبار قطعي، ويقيني، " قال سيبويه: " وليست أنْ التي تنصب الأفعال تقع في هذا الموقع؛ لأنَّ ذا موقع يقين، وإيجاب"[٦٩] فقد جاءت (حسب) بمعنى اليقين، قال تعالى: چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ چ[٧٠]

الأمر الثالث: إنَّ (أنَّ) وردت بمعنى التحقيق؛ لأنَّ العربية لم تستعمل هذه الأدوات المختلفة، ومنها فتح همزة (أنَّ) وكسرها، وكيفية عملها، وضوابطها إلا لغاية دلالية يحكمها السياق؛ لأنَّ العربية نعم فيها أوجه تشابه لكن على العموم لا الدقة في الدلالة، وخصوصية الاستعمال، وهذا ما ذهب إليه كثير من علماء اللغة، من ذلك استعمال المفردات فيما يسمى بالمترادف، أو المشترك اللفظي؛ لذا فإننا وبعد استقراء لهذه الأدوات عند أئمة النحو، وأهل التفسير، نجد أنَّ هذه الأداة المخففة المفتوحة الهمزة تدل على التحقيق؛ وذلك لأنَّ التأكيد يكون لأمر قد أنكر عليه، أو أمر نريد أن نثبته لغاية ما، فقيل إنَّ (إنَّ) للتأكيد، أما (أنَّ) هذه فهي للتحقيق، دليل ذلك أنَّها لا تأتي إلا بعد أفعال اليقين ، أو الظن الثابت ، قال سيبويه: " وسألته عن قول العرب: ما رأيته مذ أن الله خلقني، فقال: "أن" في موضع اسم كأنَّه قال "مذ

ذاك". وتقول: " أمَا إنَّه ذاهب، وأما أنه منطلق" فسألت الخليل عن ذلك فقال: إذا قال: أما أنَّه منطلقٌ فإنه يجعله كقولك: حقا أنَّه منطلق(٧١).

قال تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ژ ژ چ(٧٢)، قال سيبويه: " وليست أنْ التي تنصب الأفعال تقع في هذا الموضع؛ لأنَّ ذا موضع يقين، وإيجاب، وتقول: كتبتُ إليه أنْ لا يقل ذاك، وكتبتُ إليه أنْ لا يقول ذاك، فأمَّا الجزم فعلى الأمر، وأمَّا النصبُ فعلى قولك: لئلا يقول ذاك، وأمَّا الرفع: فعلى قولك: لأنَّك لا تقول ذاك تخبره بأن ذا وقع من أمره"(٧٣).

الأمر الرابع: من الأمور التي لوحظت أنَّ النُّحاة قد صرحوا بأنَّ المخففة تفصل بينها وبين خبرها المتمثل بجملة فعلية فعلها متصرف لايدل على دعاء بفاصل نحوي، أو قرينة لفظية، وذلك خوفا من التباسها بأن المصدرية الناصبة، كما أرى والله أعلم؛ لأنَّ (أنْ) الناصبة شرط عملها أن لا يفصل بينها وبين فعلها بفاصل فهي ثنائية لا تقوى قوة (أنْ) المخففة من الثلاثية لشبهها بالأفعال، وإنَّما قالوا إنَّ المخففة تلي أفعال اليقين، أي: أنَّها تقع بعد أفعال لا تحتمل الشك، ولا تقع المصدرية بعدها، وإن كان الفعل يدل على الرجحان، والشك احتمل أن تكون (أنْ) مخففة، واحتمل أنْ تكون مصدرية ناصبة، إذا ما هذه القرائن التي قد وضعها النُّحاة الأوائل، وهي التي نراها في القرآن الكريم، واشعار العرب، وجعلوها ضمن ضوابط التركيب النحوي في (أنَّ) عند تخفيفها، ودخولها على الفعل المتصرف إنْ خلا من الدعاء فإذا رجعنا إلى (أنْ) المصدرية الناصبة نجد أنَّها حرف ثنائي، والحروف لا تقوى قوة الأفعال فلا تعمل بما بعدها إنْ حال بينها وبين فعلها فاصل فضلا عن ذلك إنها المصدرية لا تعمل إن فصل بينها وبين فعلها بفاصل(٧٤)، فكيف يمكن لنا أنْ نعد (أنْ) مصدرية، ونجد فاصلا بينها وبين فعلها، وقد وقعت بعد فعل من أفعال الشك، فإذا ما استعرضنا آيات الذكر الحكيم، نجد أنَّ (أنْ) الواقعة بعد أفعال ظاهرها أنها أفعال شك، ورجحان، قد فصل فيها بين أنْ وخبرها الفعل المتصرف الذي لا يدل على الدعاء فضلا عمَّا ترك فيه الفصل إن باشرت (أنْ) الفعل الجامد، أو المتصرف الدعائي، ونجد خلافا فيه هل الفعل يدل على اليقين أم على الرجحان، قيل : " فأما ظننت، وحسبتُ، وخلتُ، ورأيتُ، فإنَّ أنْ تكون فيها على وجهين(٧٥)، فالنصب على أنها مصدرية إن نزل الفعل منزلة خشيتُ، وخفتُ، والرفع إن جرى الفعل المتقدم مجرى اليقين(٧٦) كقوله تعالى: چ گ گ گ گ ڳ ڳ چ(٧٧)

فالفعل (حسب) من أفعال الشك والرجحان، وقد فصل بين (أنْ) والفعل (نجمع) بـ(لن) الناصبة النافية، فقيل مرة أنَّها المصدرية الناصبة، وقيل إنَّها المخففة، فإذا اعتمدنا أنَّ (حسب) تدل على اليقين كانت مخففة وعكسها فهي الخفيفة.

ونحن نرى والله أعلم أنَّ أداة النصب (لن) حسمت لنا أنَّ الفعل (حسب) جاء هنا بمعنى اليقين، أو الظن الثابت؛ وذلك لأنَّ لن تدل على الثبات، والاستقرار، وأنْ لا تدل على ذلك فلا يجتمع اثنان متضادان في آن واحد ؛ لفساد المعنى، كذلك نجد أنَّ وإنْ كانت مخففة من الثقيلة، وكانت كما زعم للتأكيد، فلا يمكن الجمع بينهما؛ لأنَّها –لن-جاءت للتأكيد أيضا؛ لأنهم كرهوا الجمع بين معنيين في آن واحد؛ لذا فإنَّنا نجد أنَّ (أنْ) المخففة قد تضمنت معنى التحقيق، أو جاءت للتحقيق؛ لأننا نعلم أنها تقع

بعد أفعال تدل على اليقين،أي: أن الأمر يقيني، قال تعالى: چ □ □ □ □ چ [٧٨]،أي: على تقدير: ونعلم حقا قد صدقتنا؛ لأنَّ أفعال اليقين أفعال تحقيق؛ لذا ناسبت هذه تلك والله أعلم ، وقال الشاعر[٧٩]:

واعلم فعلم المرء ينفعه أنْ سوف يأتي كُلُّ ما قدِّرا

فهي اسم مفرد وقع بعد فعل اليقين بمعنى واعلم حقا سوف يأتي كلُّ ما قُدِّرا، وقال تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ چ [٨٠]، أي: حقا لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا، قال تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ چ[٨١]،أي: علم حقا لن تحصوه، قال الأعشى [٨٢]:

في فتيةٌ كسيوف الهند قد علموا أنْ هالك كل من يحفى وينتعلُ

فإذا رجعنا إلى قوله تعالى : چ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چ المزمل: ٢٠، قيل إنَّ هذا تخفيف على المسلمين أمر طاعتهم؛ لئلا يشق عليهم ذلك، فهي تأتي –أنْ- لبيان خفة، أو تسهيل، أو تحقيق أمر ما؛ لأنَّه بعد الأمر بالتهجد جعل التخفيف،أي: أنَّه فسخ الأمر[٨٣]، قال ابن السراج: "واعلم : أن (أنّ) إنما هي لما تتيقنه ويستقر عندك وأَنْ الخفيفة إنما هي لما لَم يقعْ نحو قولك : أُريد أَنْ تذهبَ فإذا كانت أن الخفيفة بعد (علمتُ) فهي مخففةٌ من الثقيلة وإذا خففت أتى بلا والسين وسوف عوضاً مما حذف وجعلوا حذفها دليلاً على الإضمار وقد ذكروا فيما تقدم و (أَنْ) التي تنصب بها الأفعال تقع بعد رجوت وخفتُ . تقول : خفتُ أَنْ لا تفعلَ "(٨٤).

فإذا بحثنا في كتب النحو نجد أنَّهم يتكلمون عن (أنْ) حال أنَّها وقعت بعد أفعال رجوت وخفت واطمع فإنَّها الناصبة، وهذه (أنْ) يقع بعدها الفعل المنصوب بها وهو الفعل المضارع، وإذا ما أتوا إلى التي يتقدمها فعل يدل على الشك لفظا احتملت أن تكون مصدرية ناصبة، واحتملت أن تكون مخففة من الثقيلة، ونحن نعلم أنَّ الحرف لا يقوى قوة الفعل فكيف تنصب وبينهما-الأداة، وفعلها- فاصل، والمصدرية لاتحتاج إلى مثل هذه الفواصل، فكيف تحتمل المصدرية، والمخففة، فإننا لم نجد موضعا قد فصل بين المصدرية وفعلها بفاصل، قال تعالى: چ ٱ ب ب ب چ [٨٥] ، فقد قرأ ابن كثير، ونافع، وعاصم، وابن عامر بالنصب، وقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي بالرفع، كما قرأ في موضع آخر(٨٦): چ □ □ □ چ (٨٧)، فإذا جاءت بمعنى اليقين نجد أنهم على يقين أن لا تكون فتنة؛ لذا فإنهم عموا وصموا، وهذا دليل فساد اعتقادهم الناشيء عن فساد أعمالهم؛ لذا أمنوا العقاب بعد استخفافهم بعذاب الآخرة(٨٨)، قال الشاعر(٨٩):

حسبت التقى والجود أكبر تجارة رباحا إذا مالمرء أصبح ثاقلا

قال تعالى : چ ٹ ڈ ڈ ٹ ٹ ڈ ٹ چ [٩٠]، فقد جاء الفعل (ظنَّ) بمعنى اليقين

فإذا رفعت، أي: بعد ظننت، وحسبت، وزعمت، وخلتُ، قلت: قد حسبتُ أن لا يقولُ ذاك، وأُرَى أنْ سيفعلُ ذاك، فلا تدخل هذه السين في الفعل حتى تكون أنَّه ؛ لأنَّه قد أثبت هذا في ظنِّك، من ذلك قوله تعالى: چ چ چ چ چ چ [٩١].

إذا نجد من هذا كله أنَّ هذه الفواصل النحوية جاءت فاصلة بين (أنْ) المخففة، وبين الخفيفة، أي: المصدرية الناصبة، فإذا أبدلنا (أنْ) المخففة بلفظة حقا لاستقام الكلام وحسن وذلك أيضا يناسب ما تقدمها من أفعال تدل على اليقين، ومنها نعلم أايضا أنَّ أفعال الشك الواقعة بعدها (أنْ) تكون بمعنى اليقين أو ترقى إلى قوة اليقين.

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم به الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته وسلم تسليما إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد تم بعون الله، ومنه الوصول إلى نهاية ما بدأنا به، فقد كنا برفقة بعضا من كتب أئمة النّحو، والتفسير؛ لمعرفة، ودراسة بعضا من المسائل، والضوابط، والتي عمد النُّحاة إلى وضعها؛ لتقعيد هذه القواعد، والأدوات من استقرائهم الحاصل في الكتاب العزيز، وكلام العرب، وهي رحلة موجزة ؛لاقتصارنا على جزئية من الجزئيات التي حاولنا البحث فيها، ودراستها بعد استقراءنا في بعض آي الذكر الحكيم، وقد تكون دراستنا هذه سريعة في الحديث عن الفواصل النَّحوية التي تقع فاصلة بين (أنْ) المخففة المفتوحة الهمزة، وبين خبرها إن كان الخبر جملة فعلية فعلها متصرف، لا يدلُّ على دعاء، وقد توصلت بفتح الله، ومنه إلى بعض المسائل، والتي تبين أنَّ النُّحاة قد وضعوا قواعدهم النحوية بعد إنعامهم النظر في دلالة السياق ومن متابعتهم واستقرائهم لما ورد في كتاب الله تعالى، وما ورد في أساليب العرب، وكالآتي:

١- إنَّ هذه الأدوات قد وقعت للفصل بين (أنْ) المخففة، وبين (أنْ) المصدرية الناصبة، وليست عوضا عن الحرف المحذوف؛ وذلك لقباحة عمل المصدرية في الفعل وقد فصل بينهما بفاصل، كما بيَّن بعض أئمة النحو، والله أعلم.
٢- إنَّ هذه الأدوات توعز غالبا بأنَّ الفعل الواقع قبل (أنْ) هي أفعال تدل على اليقين لا الشك، مناسبة لما جاءت عليه (إنْ) المخففة من الثقيلة، وإنْ كان ظاهره للشك إلا أنّهاَ ترقى إلى قوة اليقين، أي: الظَّن الثابت.
٣- إنَّ (أنْ) المخففة الواقعة بعد أفعال اليقين، أو ما يقوى قوته تدل على التحقيق لا التأكيد؛ لأنَ التأكيد يكون فيما يُشك فيه، والتحقيق يكون فيما قد جزم أمره، لذا فقد ناسبت أنْ التي تكون للتحقيق أفعال اليقين، والتي تدل أيضا على التحقيق؛ لذا جاز الجمع بينهما وبين(لن) بمعنى التأكيد؛ لأنَّه لا يجوز الجمع بين معنيين في آن واحد .
٤- توصلتُ إلى أنَّ (أنَّ) المفتوحة الهمزة لم تكن فرعا من (إنَّ) المكسورة الهمزة، وإنَّما هي أصل قائم بذاته؛ ذلك وبعد النظر في كتاب سيبويه نجد أنَّه لم يعدد في الجزء الثاني من الكتاب (أنَّ) المفتوحة الهمزة من أخوات (إنَّ)، وإنَّما اكتفى ببيان أخواتها خلا (أنَّ)، وإذا ما ذهبنا إلى الجزء الثالث نجده يستدرك بعضا من الضوابط التي لم يتطرق إليها في الجزء الثاني، ويفرد القول عن (أنَّ)، بقوله: " هذا باب من أبواب أنْ".
٥- نجد أنَّ النُّحاة من المتأخرين قد اضطرب مصطلح هذه الأداة عندهم، فمرة يقولون (أنْ) الخفيفية، ويريدون بها المخففة، ومرة يقولون المخففة، والمقصود بذلك المصدرية؛ لذا أرى أنَّه يكون مصطلح

المخففة لما كانت أصلها مشددة ثلاثية، ثمَّ طرأ عليها التخفيف، ومصطلح الخفيفة لـ(أنْ) المصدرية الناصبة؛ لأنَّها ثنائية الوضع.

والحمد لله رب العالمين

الهوامش

(١) -سورة التوبة من الآية (٣).

(٢) -ينظر: تفسير البحر المحيط، ٥/ ٨.

(٣) -ينظر: كتاب اللغة معناها ومبناها، د. تمام حسان، ١٨٠.

(٤) -ينظر: كتاب النحو والدلالة ، د.محمد حماسة عبد اللطيف، ١٨٧.

(٥) -النحو والدلالة، محمد حماسة،١١.

(٦) -المصدر نفسه ،٢٥.

(٧) -ينظر: الأحكام النحوية والسياقية ، دليلة مزوز،٣٠.

(٨) -ينظر: أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، ٢٤٢/١، وحاشية الصبان، ٤٢٩/١.

(٩) -سورة البقرة من الآية (١٧٣).

(١٠) -سورة القصص، من الآية (٧٦).

(١١) -سورة مريم من الآية (٣٠).

(١٢) -سورة التوبة من الآية (٥٦).

(١٣) -سورة البقرة من الآية (١٣).

(١٤) -ينظر: الفاخر، ٢/ ٤٢٦.

(١٥) -سورة العنكبوت من الآية (٥١).

(١٦) -سورة البقرة من الآية (٢٦).

(١٧) -سورة الحج من الآية (٦).

(١٨) -ينظر: الفاخر، ٢/ ٤٢٣.

(١٩) -الكتاب لسيبويه، ٣/ ٤٠٥.

(٢٠) -ينظر: شرح المفصل، ٨: ٨٧.

(٢١) -ذكر هذا البيت الجاحظ عن ابن الاعرابي، وهو مجيء (إنَّ) بمعنى (نعم) وينطبق ذلك على (أنَّ) أيضا ، ينظر كتاب البيان والتبيين، ٣٥١، والبيان والتبيين، ٢/ ٢٨٠، والفاخر ،٢/٤٠٩.

(٢٢) -ينظر: الكتاب، ٣/ ١٥١.

(٢٣) -ينظر: إعراب القرآن للنَّحاس، ٥٤١.

(٢٤) -ينظر : الأمالي للشجري، ١/ ٣٠٦، وهو من شواهد شرح المفصل لابن يعيش، ٣/ ١٣٠.

(٢٥) -ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، ٦٦.

(٢٦) -ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب ،٢/ ٧٠، ينظر الفاخر،٢/ ٤٠٥.

(٢٧) -هذا البيت مصنوع نسبه صاحب البغية لأبي يعقوب يوسف بن الدباغ النحوي قيل: والأقرب أنه مصنوع ، ينظر أمالي الشجري، ١/ ٣٠٦، مغنى اللبيب، ١٩.

(٢٨) -ينظر الفاخر ،٢/ ٤٠٩.

(٢٩) -ينظر: الكتاب حاشية الصبان، ١/ ٤٢٣.

(٣٠) -سورة الأنعام آية (١٠٩).

(٣١) -ينظر: الكتاب، ١٢٣/٣.

(٣٢) -ينظر: الفاخر، ٤١٠/٢.

(٣٣) -سورة يونس من الآية (١٠).

(٣٤) -سورة المزمل من الآية (٢٠).

(٣٥) -ديوان الأعشى الكبير، ٥٩، وهو من شواهد الكتاب، ١٣٧/٢، وكتاب الأصول، ١/ ٢٣٩.

(٣٦) -ينظر: الكتاب، ٣/ ١٥٣، وكتاب منازل الحروف، ١٤.

(٣٧) -سورة الانفال من الآية(٢٠).

(٣٨) -سورة النساء من الآية (٢٧).

(٣٩) -سورة ص من الآية(٦).

(٤٠) -ينظر: الكتاب، ٣/ ١٦٢، وكتاب منازل الحروف، ١٤.

(٤١) -ينظر: كتاب منازل الحروف، ١٤.

(٤٢) -سورة العنكبوت من الآية (٣٣).

(٤٣) -سورة سبأ من الآية (١٤).

(٤٤) -ينظر: الكتاب، ٣/ ١٥٢.

(٤٥) -ينظر: المحرر الوجيز، ٤/ ٤١٢، والبحر المحيط، ٣٥٧/٧، والدر المصون، ٩/ ١٦٨، ١٦٩.

(٤٦) -شرح ابن عقيل، ١/ ١٣، وكتاب ألفية ابن مالك، ٣.

(٤٧) ينظر: كتاب المرتجل، لابن الخشاب، ١٦٨، ٢٢٦، والفاخر للبعلي، ٢/ ٤١٣.

(٤٨) -ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، ١٧٦، وينظر الأصول لتمام حسان، ٢٢.

(٤٩) -ينظر: الأصول لتمام حسان، ١٣٧.

(٥٠) -ينظر: المرتجل، ١٦٨، والفاخر، ٢/ ٤١٢.

(٥١) -الكتاب، ١/ ٤٥.

(٥٢) ينظر: السيرافي، ٣/ ٤٠٦.

(٥٣) -ينظر: الفاخر، ٢/ ٥٤٦.

(٥٤) -المقتضب، ٤/ ١٠٧.

(٥٥) -الأصول لابن السراج، ١/ ٢٢٩.

(٥٦) -شرح التسهيل، ٢/ ٥.

(٥٧) -المساعد على تسهيل المقاصد، ١/ ٣١٣.

(٥٨) -ينظر: الكتاب، ٢/ ١٣١، و حاشية الصبان على شرح الأشموني، ١/ ١٤٦.

(٥٩) -ينظر: شرح ابن عقيل، ١/ ٣٤٦.

(٦٠) -سيبويه، ٢/ ١٣١.

(٦١) -الكتاب، ٣/ ١١٩.

(٦٢) -المصدر نفسه.

(٦٣) -المصدر نفسه، ٣/ ١٢٩.

(٦٤) -المصدر نفسه ، ٣/ ١٤٥.

(٦٥) -المصدر نفسه ٣/ ١٢٠.

(٦٦) -ينظر: شرح السيرافي، ٣/ ٤٠٦

(٦٧) -الكتاب، ٣/ ١٦٦.

(٦٨) -ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ١١٩.

(٦٩) -الكتاب، ٣/ ١٦٦.

(٧٠) -سورة التوبة من الآية (١١٨).

(٧١) -ينظر :الكتاب، ٣/ ١٢٢.

(٧٢) -سورة طه من الآية (٨٩).

(٧٣) -الكتاب،٣/ ١٢٢.

(٧٤) -ينظر: الفاخر، ٢/ ٥٤٦.

(٧٥) -الكتاب، ١٦٦/٣.

(٧٦) المصدر نفسه، ٣/ ١٦٧.

(٧٧) -سورة القيامة من الآية (٣).

(٧٨) - سورة المائدة من الآية (١١٣).

(٧٩) -هذا البيت مجهول القائل، ذكره ابن هشام في المغني، ٢/ ٥١٣، والهمع ، ١/ ٢٤٨.

(٨٠) -سورة الجن (١٦).

(٨١) -سورة المزمل من الآية (٢٠).

(٨٢) -ديوان الأعشى الكبير، ٥٩.

(٨٣) -ينظر: توفيق الحمن، ٧/ ٤٧١.

(٨٤) -الأصول لابن السراج، ٢/ ٢٠٩.

(٨٥) -سورة المائدة، من الآية (٧١).

(٨٦) -ينظر: إعراب القرآن لابن سيدة، ٣/ ٤٣٩، السبعة في القراءات، ١/ ٢٤٧، وحجة القراءات،!/ ٢٣٢، وشرح الشاطبية، ٧٦/٢.

(٨٧) -سورة الحديد من الآية (٢١).

(٨٨) -ينظر: التحرير والتنوير،٤/ ٣٣١.

(٨٩) -البيت قائله لبيد بن ربيعة العامري، ينظر ارتشاف الضرب، ٣/ ٥٩، والتصريح على التوضيح، ١/ ٢٤٩.

(٩٠) -سورة التوبة من الآية (١١٨).

(٩١) –سورة المزمل من الآية (٢٠).

Conclusion

After reviewing the minutes of some tools and molecules may proven by some grammarians, we find that these tools when entering the sentences ruled by the context of the meaning and the context varies according to what may occur to the installation; so we and the grace of God, we find that this tool-to dilute the heavy-came the sense is meaning you received it (if), ie they did not come to confirm, but came sense is the meaning of the investigation so as to Oroadha after the actions of certainty or acts fixed doubt Bashkha, ie: strong Bashkha non seesaw between the two, although this rate it shows on the news of the firm does not AC William indicates confirm something; so show us and God knows they lead the meaning of the investigation firm about it; so we find them had come commas grammatical when the tool has entered the act disposed empty of meaning supplication; so as to distinguish them from (to) the source erector and a statement that the act of doubt was significant on suspicion hard not flip-flops and not, as was said of it -alfl presumptive-be after him (that) either diluted, and either mild, and this proposal, which called for these intervals to demonstrate eligibility and the fact that the meaning is not ambiguous meanings among them; have reached these results extrapolated to the words God which is not done Albaatal in the hands of his successor. Praise be to Allah, the Lord of the Worlds

الأبعاد التركيبية والسياقية لمجيء
الفواصل
بين أن المخففة وخبرها

إعداد

د. أحمد خالد محمود

جامعة بغداد

كلية العلوم الإسلامية